الجدول أما المباني التصريفية [الباقية] كالمتكلم.. والتذكير والتأنيث الخ... فتمثل البعد الأفقي» [1].

وبعد أن قدم تمام حسان تصوره للنظام الصرفي وتألفه في بعده الرأسي من معاني التقسيم ومبانيه وتألفه في بعده الأفقي من معاني التصريف ومبانيه تفرق بين كلّ هذه الكيانات العلاقات الإيجابية والمقابلات أو القيم الخلافية، تعرّض إلى القسمة الثلاثية التي خلّفها النحاة العرب [2].

وبدا له أن أفضل طريقة لإقامة تقسيم ناجع لأقسام الكلم يتمثّل في اعتماد اعتباري المبني والمعنى مجتمعين بحيث لا ينفك الأخذ بمقياس من المبني عن الأخذ بمقياس من المعنى: «فأمثل الطرق أن يتم التفريق على أساس من الاعتبارين مجتمعين فيبنى على طائفة من المباني ومعها جنبا إلى جنب فلا ينفك عنها طائفة أخرى من المعاني». وبدا له أيضا أن تقسيم القدامى لم يراع دائما مراعاة كافية اعتباري المعنى والمبنى مجتمعين متضامنين على النحو الذي افترضه.

ومن هذه الجهة ارتأى «أن التقسيم الذي جاء به النحاة بحاجة إلى إعادة النظر ومحاولة التعديل بإنشاء تقسيم جديد مبنى على استخدام أكثر دقّة لاعتباري المعنى والمبنى اللّذين ذكرناهما وفصّلنا القول في كل منهما [3]». وهو إذ يشترط تضامن اعتباري المعنى والمبنى فإنّه لا يشترط أن يتميّز كلّ قسم من الكلم عمّا عداه بنفس العدد من خصائص المبنى والمعنى. بل يكفي أن يتميّز ببعض اعتبارات المعنى أو ببعض اعتبارات المبنى. «إذ المهم أن لا يكون التفريق من حيث المباني فقط وإن تعددت أو المعاني فقط وإن تعدّدت». ثم ترجم اعتباري المبنى

---

1 المرجع نفسه ص 83/82.

2 المرجع نفسه ص 87.

3 المرجع نفسه ص 88.